

المؤمن الحق لا يُفتن بثواب عاجل

أخى :

إن الطريق إلى الله تجرد وتخلص ، وعمل واكتساب ، وفناء وإخلاص .
وصدق ومحبة . فمن أراد أن يسلك هذا الطريق فليحذف وجوده الشكلى من
وجود الله الفعلى ، وليعمل بكل ما فى استطاعته من جهد بأن يكون حرصه
على معاده فوق حرصه على معاشه ، وأن تكون حياته لربه وخالقه أكثر منها
لنفسه ووجوده . فيعمل ويعمل وينشط ، ويجد ويكافح ويناضل ، ويجاهد
ويحارب مستعيناً بالله فى كل حركاته وسكناته . مستغفراً من سيئاته وذنوبه ،
لا يرقب أجراً عاجلاً ؛ ولا ثواباً معجلاً حتى الرؤيا الصالحة ينفض يده منها ،
وقلبه من التعلق بها وحتى الفتح لا ينظر إليه ولا يرقبه لما للشيطان من أعمال
التخيل والتوهم بحيث يكون نظره إلى الله فيما يتعلق بالجزاء موقوتاً بيوم
الدين ؛ كما هو شأن الموظف والصانع فى انتظار يوم صرف المرتب من أول كل
شهر فهو يعمل طوال الشهر دون أن يخطر على باله معنى الحصول على المرتب
إلا فى ميعاده المحدد . وهكذا شأن المؤمن الصادق السالك الطريق إليه
سبحانه . والطريق وعمر شاق جداً فلا يُحمل أحد عليه ما لم يكن محمولاً
بنفسه إليه وإذا كان الطريق بهذه الصفة فكيف الوصول ؟؟

لا شك أن من يريد الوصول لابد أن يَمُدَّ يده إلى من لا يزال على
الساحل ؟ وكيف يُنقذ الغريقُ الغريق أو الذى لا يزال يسبح على سطح الماء ؟

* * * *